أخبار شباب 17 نيسان

العدد الأول 2012/04/01

جريدة شهرية تصدر عن حركة شباب 17 نيسان للتغيير الديمقراطي في سوريا وبالتعاون مع مجموعة من الشباب السوري المستقل

مرت على سوريا ذكرى عيد الأم في الواحد والعشرون من آذار. كم من الأمهات الثكالى اللاواتي فقدن أبناءهن، كم من الأمهات اللاواتي ما زلن ينتظرن فلذات أكبادهن، نقول لهن باسم **حركة شباب 17 نيسان للتغيير الديمقراطي في سوريا.**

|| كل عام و أنتن حرائر ||

|| كل عام و أنتن تلدن الأحرار ||

|| كل عام وسوريا حرة ||

أهم أحداث شهر آذار ..... أهم أحداث شهر آذار ..... أهم أحداث

في 2012/3/8 فاليري آموس الى دمشق لإقناع السلطات السورية بالعمل في المناطق المنكوبة.

في 2012/3/9 وزير خارجية روسيا في القاهرة للتباحث مع وزراء الخارجية العرب حول الأزمة السورية.

في 2012/3/12 أنان يزور دمشق ويجتمع مع بشار مجددا مطالبته بوقف العنف وإطلاق النار كمقدمة لتسوية سلمية.

في 2012/3/13 100 شهيد معظمهم في حمص وإدلب ودعوة إلى حداد عام والمعارضة تطالب بالضغط على دمشق.

في 2012/3/14 85 شهيد في سوريا والجيش يهاجم درعا وأنان يقدم إفادة أمام مجلس الامن.

في 2012/3/16 45 شهيد أغلبهم في الرقة التي تدخل على خط التظاهر السلمي بقوة وأنان يدعو الى موقف موحد من الأزمة السورية.

في 2012/3/17 انفجارين في مقرين أمنيين في العاصمة دمشق وسقوط شهداء وجرحى والأردن ينفي تسليح المعارضة.

في 2012/3/18 الذكرى السنوية الأولى للثورة واحتفاليات عارمة تؤكد مواصلة النضال حتى إسقاط النظام.

في 2012/3/19 30 شهيد في أنحاء سوريا ومداهمات في دمشق ودير الزور واقتراح في مجلس الأمن لإصدار قرار لدعم مهمة أنان وروسيا تطالب النظام السوري بالموافقة على وقف يومي لإطلاق النار.

في 2012/3/21 80 شهيد وعمليات عسكرية تشمل حمص وحماة ودرعا ودمشق وترحيب دولي بالبيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن.

في 2012/3/23 51 شهيد وقصف على الخالدية بحمص وتباين في مجلس الامن حول سوريا.

في 2012/3/24 37 شهيد في جمعة قادمون يا دمشق ومجلس حقوق الانسان يدين انتهاكات سوريا لحقوق الانسان.

في 2012/3/26 28 شهيد وعمليات عسكرية في درعا وأنان في الصين لبحث الأزمة السورية.

في 2012/3/27 زيارة بشارلبابا عمرو الجريحة احتفالا بنصره على أهلنا في بابا عمرو. أنان يطالب دمشق بتنفيذ خطته ويؤكد قبول دمشق لها ويقول أن العبرة بالتنفيذ

في 2012/3/28 التحضيرات للقمة العربية والموضوع السوري حاضر بقوة وإدانة لمجازر بابا عمرو في البيان الختامي

إفتاحية العدد

بهذا العدد نبدأ بسلسلة جديدة من "أخبار حركة شباب 17 نيسان" جريدة مستقلة تقوم على الشباب وتهتم بالشأن السوري العام وبقواه الثورية وتطمح لأن تكون منبر لكل الثوريين الديمقراطيين ونشطاء الحراك الثوري و حقوق الانسان في سوريا، أما أقلامها وهيئة تحريرها فهي من الشباب السوري.

من أجل الحفاظ على المجتمع بعد عقود من الديكتاتورية وانتهاكات حقوق الانسان للإفراد والجماعات عن سابق إصرار وتصميم، ومن أجل عودة الوعي واستعادة المبادرة لتفعيل العمل الثوري واستعادة الثقة بالنفس والإنسان السوري في تحقيق أهدافه في القضاء على النظام الإستبدادي ومنظومة الفساد المتحكمة بالمجتمع والحصول على استقلالنا الثاني، نعلن إصدار جريدتنا صوت حر ومنبر حر لا رقيب عليها تتحاور وتتصارع من اجل تشريح الواقع وتوجهات الأفراد والجماعات في تفكيك مفاصل العسف والتسلط واستنباط طرق جديدة في المقاومة المدنية بكافة أشكالها لتحقيق أهداف ثورتنا في الحرية والكرامة وإقامة دولة مدنية ديمقراطية قوية. لاتدعي أي امتلاق أوصفات جاهزة أو حلول سحرية وتسعى لطرح الاسئلة قبل استنباط الاجوبة وتطلق العنان لكل الهواجس الخلاقة للتعبير.

ولن يثنينا اهتمامنا المعرفي في الجريدة عن دورنا في التوثيق لانتهاكات حقوق الانسان في سورية وما يقوم به النظام من جرائم ضد الانسانية بحق الشعب السوري إضافة للحديث عن شهيد سقط من اجل حريتنا أو مدينة أو قرية لها دور فاعل في الحراك الثوري وهذا لايجعلنا نغفل التعبير عن مستقبلنا ورؤيتنا في تحقيق بناء الدولة السورية الجديدة بعد القضاء على الديكتاتورية.

طموحاتنا ليست رهن بنا وإنما بكافة القوى الثورية، ككتاب، مثقفين وقوى شبابية من أجل إنجاز الجريدة لتصبح رافد من روافد الثورة المعرفية والنقدية.

من أجل ثورتنا النبيلة بكم ومعكم نكمل الطريق

هيئة تحرير الجريدة

قصة شهيد

حسام عبد الوالي عياش

الشهيد حسام عبد الوالي عياش شاب عصامي حر في عمر الزهور في أواخر العقد الثاني من عمره أكبر أخوته والمعيل الوحيد لهم. في 18 آذار 2011 كان قد بقي على موعد زفافه شهران لكنه كان على موعد مع الأحرار في مدينة درعا فخرج معهم ولبى النداء فتم بخروجهم إعلان بداية انطلاق ثورة الكرامة في تظاهرة حاشدة أرعبت النظام وأربكته فتصدى لها رجال أمنه بذعر شديد واستخدموا الرصاص الحي لتفريقها وكان قدرُ بطلنا أن تصبه رصاصة غادر. تنهي حياته على الفور وتعجل موعد زفافه لكن الى جنان الخلد بإذن الله ....الرحمة والخلود له ولجميع الشهداء.

سورية الثورة: مراجعة تحليلية في ذكرى انطلاقها

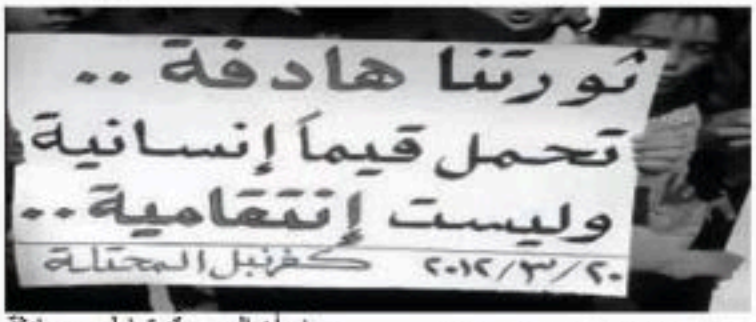

في مثل هذه الأيام في العام الماضي انطلقت ثورة الحرية والكرامة في سورية، وقد مهّد لها إرهاصات كثيرة منفصلة ومنعزلة تعود لسنين مضت بداية بما سُمّي بربيع دمشق في 2001، ثم إنشاء إعلان دمشق كجبهة للأحزاب المعارضة، ثم انتفاضة القامشلي في 2006، ثم اعتقال المُدوّنة طل الملوحي في 2009 وغيرها من الأحداث. ومع بداية الربيع العربي بدا جليّا أن السوريين معنيون تماما بما يجري، وتضامن السوريون مع أشقائهم في تونس ومصر وليبيا (واليمن المظلومة إعلاميا برأيي).

> و مع بداية الربيع العربي بدا جليّاً أن السوريين معنيون تماما بما يجري

و تصاعدت المطالبات بالتظاهر في سورية، فكانت أولى الدعوات للتظاهر في يومي 4 و5 شباط ولكنها لم تجدْ صدى في الشارع ما أشعر النظام السوري بأنه في معزل عما يجري. ولكن حادثة الحريقة في 17 شباط 2011 كانت رسالة واضحة أن السوريين يتوقون إلى الكرامة بعد أن علا الهتاف الشهير الذي ميّز ثورة سورية عن غيرها: "الشعب السوري ما بينذل".

> الشعب السوري ما بينذل

ورغم أن الجميع قد تعامل مع حادثة الحريقة بأنها مظاهرة **"إجتماعية"** معزولة جاءت رداً على حادثة فردية من رجل أمن، إلا أنها لم تكن كذلك بكل تأكيد، بل كانت تلخيصا لحقبة سياسية عاشتها سورية في 48 عاما خلت، وكان الصوت مدويّا من قلب دمشق عاصمة البلاد، ومن أكثر من 1500 سوري قرروا تحدي السلطات.

وفي نفس هذا الوقت، كانت درعا تعيش قصة مختلفة في الشكل، شبيهة في المضمون، حيث قام أطفال إحدى المدارس بكتابة عبارات مناهضة للنظام على جدران مدرستهم ما أنتج ردّا عنيفا جدا من السلطات الأمنية تمثّل باعتقالهم وتعذيبهم ورفض إعادتهم لأهاليهم. كان لهذه الحادثة دوْر هام في شحن أبناء درعا المدينة والمحافظة ضد النظام، وساعدت هذه الحادثة شباباً رائعاً كانوا يعملون خلف الكواليس لإطلاق الثورة في درعا عندما تتضح الظروف. هكذا تضافرت الجهود معا: **دعوات إلكترونية للتظاهر في 15 آذار، وتخطيط من بعض شباب حوران لإطلاق الثورة في درعا في 18 آذار مستفيدين من حادثة الأطفال.**

وسواء بدأت الثورة يوم 15 آذار، اليوم الذي خرجت فيه أول مظاهرة تُنسب للثورة السورية في قلب دمشق في الحميدية لتتبعها في اليوم التالي وقفة اعتصامية أمام وزارة الداخلية، وتم اعتقال الكثيرين من الذين شاركوا في هذين النشاطين، أو يوم 18 آذار، وهو أول جمعة في الثورة السورية حيث انتفضت درعا وقدّمت أول شهيدين، الشهيد محمود الجوابرة والشهيد حسام عياش، فإن الأكيد أنه في سورية ثورة انطلقت بعكس ما تفاه النظام لأشهر عديدة، وأن هذه الثورة ستغيّر سورية وحياة السوريين .. بل وستكلّف سورية أكثر من 10 آلاف من خيرة أبنائها وبناتها، وستهجّر عشرات الآلاف، كما ستغيّب عشرات الآلاف في أقبية الظلام والاستبداد والاعتقال.

> في سورية ثورة انطلقت بعكس ما تفاه النظام لأشهر عديدة. وأن هذه الثورة ستغيّر سورية و حياة السوريين

في آذار 2011 انطلقت في سورية ثورة، وما زالت مستمرة حتى كتابة هذه السطور.

بقلم : فادي عرودكي

حمص مدينة سوريّة، تعتبر الثالثة في الجمهورية من حيث عدد السكان، بعد دمشق وحلب، تقع على نهر العاصي في منطقة زراعية خصبة هي سهل الغاب، متوسطة البلاد وواصلة المحافظات والمدن

قصة مدينة سورية حمص

الجنوبية بالمحافظات والمدن الساحلية والشمالية والشرقية، على بعد حوالي 162 كم من شمال العاصمة دمشق وهي العقدة الأكبر للمواصلات في سوريا بحكم موقعها، وهو ما أكسبها موقعًا تجاريًا فريدًا، وأغناها بالعديد من المرافق الحيوية والصناعية والتجارية؛ فضلاً عن ذلك فإن المدينة هي المركز الإداري لمحافظة حمص.

تعتبر حمص وجوارها مركزًا سياحيًا هامًا لغناها بالمواقع الأثرية فضلاً عن المناخ المعتدل وتوفر خدمات الصناعة السياحية. المنطقة التي تشغلها المدينة حاليًا كانت مأهولة بالسكن البشري منذ العصر الحجري، وأسسها السلوقيون في القرن الرابع قبل الميلاد، واستطاعت تحت حكم السلالة الحمصية الحفاظ على استقلالها المبني على تحالف مع الإمبراطورية الرومانية وقد شهدت ازدهارًا فنيًا واقتصاديًا وثقافيًا نادرًا طوال حكم السلالة الحمصية. عاشت المدينة مراحل متقلبة، سياسيًا واقتصاديًا خلال تاريخها الطويل، فبينما أولاها الزنكيون والأيوبيون أهمية خاصة، أهمل أمرها المماليك، وتحولت من أكبر

مدن سوريا إلى ثلث حجمها مع بداية العهد العثماني؛ وقد شهدت في ظل العثمانيين فترات متعاقبة من الركود والانتعاش حفزه كثرة منتوجاتها الزراعية والصناعيّة والقوافل التجارية المارة بها، وقد استمرّ التطور والنمو خلال القرن العشرين الذي شهد أيضًا تطورًا ملحوظًا بعدد سكانها الذي بلغ حسب توقعات العام 2011 1,267,000 نسمة، وذلك بفضل تزايد أهميتها ونمو سوقها التجاري. وهي مدينة متنوعة طائفيًا، أكبر المجموعات من المسلمين السنّة والعلويين وكذلك المسيحيون أغلبهم يتبع طائفة الروم الأرثوذكس والسريان الأرثوذكس إلى جانب أقليات أخرى؛ أما من الناحية العرقية فالعرب السوريون هم الأغلبية الساحقة مع وجود أقليات أرمنية وتركمانية. اختيرت قلعة الحصن، شرق المدينة، كواحدة من مواقع التراث العالمي المحمي من قبل اليونيسكو.

حمص ثاني مدينة بعد درعا تنضم إلى الثورة السورية مطالبة بـ"إسقاط النظام"، وقد شاركت في الاحتجاجات أعداد ضخمة من سكان المدينة قدرت بعشرات أو مئات الآلاف من مواطنيها. كما أعلن المشاركون عن اعتصام في 18 أبريل في ساحة الساعة والتي تم تغيير اسمها إلى "ساحة الحرية"، إلا أن قوات الأمن السوريّة فضّت الاعتصام بالقوة في اليوم التالي، ولم يثن ذلك أهل حمص عن الاستمرار في التظاهر.

> حمص ثاني مدينة بعد درعا تنضم إلى الثورة السورية مطالبة بـ إسقاط النظام

كمحاولة لاحتواء المظاهرات، أقيل محافظ حمص واستبدل بمحافظ جديد، غير أن المظاهرات لم تتوقف. في المرحلة الثانية، قالت الحكومة السورية أنّ "عصابات إرهابية مسلحة" تروّع المواطنين في حمص، ولهذه المناسبة قام الجيش السوري مدعماً بالأمن المركزي والشبيحة باقتحام المدينة ومحاصرة أحيائها مما أدى إلى سقوط مزيد من القتلى الذين كمروا حاجز الـ2300 قتيل والجرحى والمعتقلين، غير أن المواطنين استمروا في التظاهر، ومن الأسماء التي لمعت في قيادة التظاهر في المدينة حارس نادي الكرامة والمنتخب السوري الشاب عبدالباسط ساروت وهادي الجندي الذي قتل في يوليو 2011، كما أن عدد من أبرز المعارضين السوريين هم من حمص ومنهم برهان غليون وسهير الأتاسي، هذا ما دفع البعض لتسمية حمص "عاصمة الثورة السوريّة".

> حمص عاصمة الثورة السوريّة

المقاومة المدنية

كلمة تحتاج للكثير من التوضيح ونسمعها يومياً " المقاومة المدنية " فما هو المقصود بهذه العبارة.

سأحاول القيام بكتابة سلسلة من المقالات الصغيرة التي توضح مفهوم المقاومة المدنية ولماذا علينا الاعتماد عليها كإستراتيجية لابد منها لإسقاط النظام الأسدي المجرم على الرغم من كل هذا العنف الذي قام ومازال يقوم بأعماله الوحشية لقتل البشر والحجر وإبادة الثورة.

سأعتمد في التعبير عن وجهات نظري والأفكار التي سأطرحها لتوضيح هذا المفهوم الجديد علينا أسلوب بسيط يحاول أن يعالج هذا النوع من المقاومة من خلال جوانب عملية تعالج الواقع الذي نواجهه كل يوم في طريقنا لإسقاط النظام الديكتاتوري مبتعداً ما استطعت عن التنظير وفلسفة الأمور.

في مقال اليوم أرى انه من الضروري البدء بذكر تعريف المقاومة المدنية و بعض التوضيحات الجوهرية التي تتعلق بها.

تُعرف المقاومة المدنية بأنها: التعبير الواعي والمنظم عن رفض قوانين السلطة وممارستها وذلك بعيداً عن أي شكل من أشكال العنف مع إدارك وتحمل العنف والأذى الذي ستمارسه السلطة تجاه ذلك.

أي ان المقاومة المدنية هي مواجهة النظام وذلك من خلال رفض تنفيذ اوامره وعدم استمرار قبول طاعته والخضوع له، فسلطة أي نظام ديكتاتوري تكون مستمدة من خلال خضوع الشعب والمؤسسات له، فعند القيام برفض هذا الخضوع تكون قد بدأت أول خطوة بالمقاومة المدنية.

إذاً إن الخطوة الأولى للمقاومة المدنية تكون عندما نقول لا ونرفض

أن يسيطر علينا أي شخص أو يجبرنا على فعل أي شي كان و البدء بالتفكير بأنه من حقنا العيش

مناهضة التعذيب

أمعن النظام السوري خلال أربعة عقود في انتهاكات حقوق الإنسان من خلال عدة وسائل كان أهمها التعذيب الممنهج، لكن التعذيب زاد بشكل هميجي خلال فترة الثورة السورية فما هو المقصود بالتعذيب:

يقصد "بالتعذيب" أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه ; هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه، أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أيا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية. ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها.

وعلى جميع الدول الأطراف أن تتخذ إجراءات تشريعية او إدارية او قضائية فعالة أو أية إجراءات أخرى لمنع أعمال التعذيب في أي إقليم يخضع لاختصاصها القضائي.

لا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية أيا كانت، سواء أكانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديداً بالحرب أو عدم استقرار سياسي داخلي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب.

لا يجوز التذرع بالأوامر الصادرة عن موظفين أعلى مرتبة أو عن سلطة عامة كمبرر للتعذيب.

يعتبر التعذيب الممنهج ركن من أركان الجريمة ضد الإنسانية وهذا يمكن استدلاله بسهولة من خلال الممارسات البشعة ضد المعتقلين لدى السلطات السورية.

بأفضل شكل ممكن، فنحن بشر ولانقل بشي عن بقية الشعوب التي تنعم بالحرية وتمارس الديمقراطية، ولتصرخ بأعلى صوتنا في وجه كل من يقول لنا بأننا شعب غير مؤهل للحرية : بأن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم وجعلنا متساويين فليس الأمريكي أو الياباني أفضل منا نحن السوريون.

أما النقطة الثانية التي يجب أن نشير إليها بأن المقاومة المدنية ليست كما يراها البعض، مقاومة الضعفاء وأنها تعني الاستسلام والخضوع، بل على العكس تماماً فأول شي كما أشرنا في الأعلى هو عدم الخضوع، إنها تحتاج لأبطال في قمة الشجاعة والذكاء ولديهم القدرة على التصميم والتحمل لكل ممارسات النظام العنيفة تجاههم ومحاربته بنقطة ضعفه وتقوية شعور الثقة والأمل بمن يقوم بهذه المقاومة من وجهة نظر الأشخاص الذين يعتقدون بأن النظام جيد والثوار أشرار وغير أخلاقيين.

إن عملية المقاومة المدنية تحتاج إلى ضبط كبير للنفس من أجل تحقيق الهدف الأسمى" الحرية"، ولاننسى قول الرسول الكريم " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" وبذلك فإن السلاح الذي نحارب به النظام سلاح فتاك لايمتلكه ولذلك يقوم بمحاربتنا بأسلحة ثقيلة وخفيفة متنوعة نحن المنتصرون باستخدامه لها لأننا سنظهر مدى وحشيته وهمجيته لكل العالم، فمن الحكمة إذاً أن لاتحاربه بسلاحه لكي لاينتصر علينا..... يتبع

بقلم : فادي مقداد

رسالة من شباب حركة 17 نيسان للتغيير الديمقراطي إلى أمهات حمص الغوالي

قام مجموعة من شباب حركة 17 نيسان للتغيير الديمقراطي بتاريخ 2012/3/21 بزيارة أربعين من الامهات الواتي نزحن من حمص إلى القل و ركن الدين و مخيم جرمانا و دويلعة و قدموا لهن هدية متواضعة اعترافاً من شباب الحركة بالإمتنان لهم لما قدموه لنا من تضحيات، و مع الهدية كان يوجد الرسالة التالية:

تحية سورية عربية و بعد :

أمهاتنا الغوالي .... مربيات الأبطال ... معلمات الجيل الشجاع ... من بذلتم الغالي في سبيل الله ... من تعرضتم للتهجير من دياركم من أجلنا و أجل حريتنا و كرامتنا ... إن كل يوم هو عيد لنا لأنكم بيننا يامن ربيتمونا على الإباء وعدم الركوع إلا لله وحب الوطن والكرامة والحرية ... لكم منا عهد أن نستمر في ثورتنا حتى يتم الله لنا النصر بإذنه ... أنتم فخرنا ... أنتم قوتنا ... تقبلوا منا هذه الهدية المتواضعه ... حماكم الله ...

أبناؤكم من شباب حركة 17 نيسان للتغيير الديمقراطي.

بقلم زهرة احمد اسماعيل

ما تناولته الصحافة العربية بشأن الازمة السورية

يدعو الموقف الروسي حيال الأزمة في سوريا إلى التساؤل عن الأسباب والحيثيات التي جعلت قادة روسيا الاتحادية يتعاملون معها وكأنها القضية الأهم والأكثر حساسية بالنسبة إليهم في منطقة الشرق الأوسط، ويؤثرون سلباً على مسار تطور الأحداث، حيث أعلنوا منذ اليوم الأول لاندلاع الإنتفاضة السورية، في الخامس عشر من مارس/آذار 2011، وقوفهم القوي إلى جانب النظام السوري بكل إمكاناتهم الدبلوماسية والسياسية واللوجستية، وتبني وجهة نظره وطريقة تعامله مع الأوضاع الدامية والمتفاقمة.

لم يعط الروس الجانب الإنساني والأخلاقي أي اهتمام يُذكر، بالرغم من سقوط آلاف الضحايا المدنيين، مع معرفتهم أن الحراك الاحتجاجي الشعبي أعلن منذ انطلاقته عن رغبة الشباب السوري في نيل الحرية واسترجاع الكرامة والتطلع إلى دولة مدنية تعددية تقوم على المواطنة والعدالة.

وما زالوا يظهرون، مع دخول الثورة عامها الثاني، العزيمة والاستعداد على تقديم المزيد من التضحيات من أجل تحقيق طموحاتهم في العيش في كنف جمهورية من الأحرار المتساوين في الحقوق والواجبات.

عودة روسيا

لا شك في أن موقف روسيا الاتحادية تجاه الأزمة السورية لا علاقة له بالجانب الإنساني أو الأخلاقي. وحسابات الساسة فيها واعتباراتهم لا ترجحها الأيديولوجيا ولا المبادئ، وهي ليست كذلك في أي يوم من الأيام. والأمر نفسه يسري – **و لو بدرجات متفاوتة** – على مواقف الدول الكبرى والمؤثرة على الساحة الدولية، ويبدو أن القادة الروس أرادوا من الأزمة السورية أن يتخذوها مثلاً لإظهار مدى قوتهم وتأثيرهم في الأزمات الدولية، فأعلنوا عودة اللاعب الروسي من جديد إلى مسرح الشرق الأوسط، خصوصاً بعد الثورة الليبية، التي احسوا من خلالها أن الغرب أبعدهم وتجاهلهم، ويريدون من الدول الغربية أن تحسب حسابهم وتشركهم في حلّ القضايا والأزمات الدولية.

لكن، هنالك فرق شاسع ما بين أن تعود روسيا دولة قوية لتؤكد حضورها في منطقة الشرق الأوسط بحيث لا تتجاهلها الولايات المتحدة الأميركية ومعها دول الاتحاد الأوروبي، وبين أن تكون العلاقات الدولية قد انزاحت إلى مرحلة جديدة من الحرب الباردة، حسبما يردد بعضهم.

ذلك أن من المرجح أن تنتهي الممانعة الروسية إلى تفاوض وتفاهم مع الدول الغربية، ومن ثم التوصل إلى تسوية بين الجانبين خلال المرحلة المقبلة ترسي قواعد معادلة جديدة للتنافس الدولي في منطقة الشرق الأوسط إذ لا غنى لروسيا، الأكثر قوة من المرحلة السابقة، عن التفاهم مع الغرب، بدلاً من أن تطلق مرحلة جديدة من الصراع، شبيهة بمرحلة الحرب الباردة، التي انتهت إلى غير رجعة.

وهو أمر يفسر التقاء الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي مع روسيا والصين على دعم مهمة المبعوث الدولي كوفي أنان في سوريا، مع ملاحظة أن الموافقة الروسية مشروطة بالتفسير الروسي الخاص، ولا تصل إلى حدودها القصوى في إحداث التغيير المطلوب في سوريا.

وعلى أساس العودة الروسية الجديدة، راح القادة الروس يتعاملون مع الأزمة السورية بوصفها صراعاً دولياً على سوريا متعدد الأطراف إقليمياً ودولياً ومختلف المركبات الداخلية والخارجية، واعتبروا أنه يتوجب عليهم توفير الحماية للنظام، بما يقضي إلى منع محاولة الدول الغربية تجريدهم من أهم القلاع المتبقية لهم في المنطقة.

وعليه، لم يتوقفوا عن توفير الغطاء السياسي للنظام وعن التعامل مع الأحداث في سوريا من زاوية الصراع الخارجي، مع أحاديث خجولة عن ضرورة الإصلاحات تصدر أحياناً عن الرئيس المنتهية فترة رئاسته، ديمتري مدفيدف، أو عن الرئيس العائد من جديد إلى الكرملن، فلاديمير بوتين، أو عن وزير الخارجية سيرغي لافروف وسواه.